

الأثار النفسو- إجتماعية والصحية للهجرة غير الشرعية على عائلات المهاجرين

دراسة ميدانية على عائلات المهاجرين غير الشرعيين المفقودين بمدينة عين البيضاء

ولاية أم البواقي(الجزائر).

The Psycho-social and Health Effects of Illegal Immigration on immigrant Families

Field Study Carried out on Families of Missing Illegal Immigrants in Ain El-Beida City, Oum El

Bouaghi(Algeria).

نورة عامر*

¹ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي bailassan19@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/28

تاريخ القبول: 2021/10/17

تاريخ الاستلام: 2019/10/29

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية أو(الحرقة) في المجتمع الجزائري؛ ومعرفة مجموع الأسباب المسهمة في تفاقمها وكذا مجموع الأثار الناجمة عنها وذلك على مستوى أي فرد من تلك الاسرة كالأب، الأم، أو الإخوة ممن تمكنت الباحثة من مقابلتهم، ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق أداة البحث وهي استمارة مقابلة على عينة قصدية قوامها (08) ثمان حالات تمثلت في مجموع أفراد أسر الشباب الذين أقدموا على الهجرة غير الشرعية ولم يظهر لهم أي أثر(مفقودين)، وذلك على مستوى دائرة عين البيضاء بولاية أم البواقي(الجزائر)، وجاءت نتائج الدراسة بتفاوت العوامل التي تدفع بالشباب الى الهجرة غير الشرعية(الحرقة) حيث اعتلتها العوامل الاجتماعية من نبذ وتهميش وروتين وملل يومي، ثم بعدها «تبت العوامل المادية من عوز وفقر وغياب وظيفة مستقرة وتراكم الديون المالية، ثم تلتها العوامل الاسرية من تفكك وتصدع عائلي، فقدان أحد الوالدين(اليتيم والاحساس بالاغتراب)، واخيرا عامل الإغراء كما أسفرت الدراسة عن مجموع أثار متباينة حيث أجمع أفراد عينة الدراسة على أنها وخيمة وأثرت وبشدة على استقرار وتماسك الاسرة وأهمها الأثار النفسية من حزن وألم واكتئاب وحداد دائم، ووساوس مرضية، وأيضا الأثار العلائقية من صراعات وشجار وخلافات عائلية وصلت

* المؤلف المرسل: نورة عامر، الإيميل: bailassan19@gmail.com

لحد الانفصال والهجر، بالإضافة الى الآثار الاجتماعية من انعزال مجتمعي وفقدان التواصل مع المحيط الاجتماعي، وأخيرا «تبت الآثار الصحية من اصابة أفراد عينة الدراسة بمختلف الأمراض السيكوسوماتية والمزمنة كمرض السكري (Le diabète) وارتفاع الضغط الدموي الشرياني (HTA) و الحوادث الوعائية (AVC) وما أدت اليه من شلل سواء كلي أو نصفي، وكذا مرض الصداع النصفي/الشقيقة (La migraine).

كلمات مفتاحية: الهجرة غير الشرعية، العائلة، الآثار، النفسو- إجتماعية، الآثار الصحية والعلائقية، الأمراض السيكوسوماتية.

Abstract:

This research paper aims to shed light on the effects of illegal immigration on the members of the illegal immigrant's family (mother, father, siblings – whom we could meet). So, this study employs the descriptive analytical method and applies a practical study on a purposive sample (08cases), depending on an interview with a group of illegal immigrants' families. This study has been conducted in the city of Ain El-Beida, Oum El-Bouaghi and it has faced some difficulties, for instance, in meeting all the members and due to the ordeal the families are going through because they do not know anything about their sons whether they are dead or alive. For this reason, one of the main objectives of this study is to suggest solutions to reduce this negative phenomenon and its effects in the Algerian society. This study has found out that there are varying factors that drive the young to illegal immigration (harga) where the social conditions – rejection, marginalization, and the daily routine— come in the first place. Then comes the materialistic factor such as poverty, destitution, unemployment, and debt accumulation. After that comes the issues related to family like breakdown and the loss of one of the parents. Finally comes the temptation factor. This study has also underlined the main effects which can be stated as follows: the respondents of the sample agreed on the severe effects on the members of families that appear in the following order- from the most to the less negative-: the psychological (grief, depression, and hypochondria), the social and relational such as family breakdown, and the health problems such as psychosomatic illnesses and chronic diseases like diabetics and high blood pressure, Total Paralysis- Paraplegia and Migraines.

Key words: : illegal immigration- family- psychological and social effects- Relational- health problems- Psychosomatic illnesses.

مقدمة:

باتت الهجرة غير الشرعية موضوعا يتداوله عامة الناس، وصار الكل يسأل ويجيب عن حال الاشخاص الذين يقدمون على هذه الهجرة وعن دوافع اقدامهم على هذا الفعل، وبتزايد عدد المهاجرين باتت شاشات المحطات التليفزيونية تكتسحها اعلانات وصور الشباب الذين تلفظهم امواج البحار والمحيطات، والجزائر على غرار بقية الدول الساحلية الاخرى التي تشكو من استنزاف رهيب لمخزونها الشبابي الذي فضل المخاطرة بحياته في عرض البحر على أن ينتظر اليوم الموعود الذي يحسن ظروف معيشته ويلي مطالبه.

إن موضوع الهجرة غير الشرعية واسع الابعاد ومتعدد التصورات؛ فهي لا تقتصر على توجه الشباب الى ضفاف الجهة المقابلة للبحر فقط وإنما تشمل نزوح السكان من مكان ما و تدفقهم الى مكان آخر(الشهاوي، 2009، ص. 16) كهجرة شعوب الدول الافريقية التي تعيش الحروب و الإبادات نحو بلدان أكثر أمانا كالجزائر والمغرب الاقصى وتونس وليبيا قبل أن يطالها الدمار والخراب، وقد تكون الدول سالفة الذكر موطننا جديدا لهم(وهي مصدر للهجرة السرية) وربما هي بوابة عبور الى أماكن أخرى والتي تسمى دول الاستقبال وعادة هي فرنسا وايطاليا وألمانيا؛ وحسب ما نشرته جريدة Le petit Journal فإن الجزائر تمثل نقطة عبور مهمة من الدول الافريقية سواء التي لها حدود مباشرة مع الجزائر مثل مالي، النيجر، وموريتانيا أو بقية الدول الافريقية الأكثر بعدا مثل أنغولا، الكاميرون وغانا، وعادة ما يستقر هؤلاء لفترات طويلة في الجزائر ريثما يستعدون مجددا للهجرة الى أوروبا (Abad، 2018) وهذا بالنسبة لدول ضفتي البحر الابيض المتوسط، والأمر سيان بالنسبة لدول المشرق أين يتم الترحال أو الهجرة من سوريا والعراق الى بلدان أخرى اكثر أمانا ورخاء(تركيا)، وأيضا بالنسبة للدول التي تعيش الاقتتال والاضطهاد مهما كان نوعه سياسيا، دينيا، أو عرقيا(دليو وآخرون، 2003، ص. 43) وهو حال المسلمين في بورما أين يعيشون كل أنواع الابادات والقتل الجماعي.

وتفاوتت وجهات نظر المختصين والمحللين لمجموع العوامل المسهمة في تنامي هذه الظاهرة، وان كانت أغلبية الآراء تتفق على تعددها وقد تأتي في مقدمتها ظروف الحياة الضنكة؛ من فقر وعوز مادي والرغبة في الرفع من مستوى المعيشة والطمع في غد أفضل بالحصول على وظيفة تحفظ كرامة الفرد وتسد رمقه لذا يقبل هؤلاء الشباب على الهجرة غير الشرعية على أمل تغيير الواقع السيء الذي يعيش فيه(الزبيدي، 2010، ص. 28)، ولكل منا(كباحثين) قائمة طويلة تقدر مسببات هذه الظاهرة كل من منظوره وحسب موقفه من موضوع الهجرة السرية.

إن الهجرة في عمومها هي انتقال الانسان من مكان إقامته وبيئته الطبيعية والاجتماعية الى بيئة أخرى سواء داخل حدود ذات الدولة أو خارجها، وتعرف الهجرة حسب منظمة الامم المتحدة بأنها انتقال السكان من منطقة جغرافية الى أخرى وتكون عادة مصاحبة لتغيير محل الإقامة ولو لفترة محدودة(علي اسماعيل، 1997، ص. 57)، أما في المجتمع الجزائري فمفهوم الهجرة غير الشرعية لدى الشباب غالبا ما يقترن بفكرة اجتياز أو عبور البحر، وهي الاتجاه نحو الضفة الشمالية للبحر المتوسط دون وثائق رسمية عبر قوارب الموت بتأشيرات مزورة والذهاب للسياحة دون رجعة(يوسف، 2011، ص. 21).

حتى لا نخلط المفاهيم ببعضها فإن الهجرة نوعان: هجرة قانونية لا تترتب عليها متابعة ولا تمثل خرقا للقوانين، وهجرة غير شرعية أو سرية وتكون غير نظامية ولا قانونية وتعد كجريمة عمدية وهي لا تستلزم قصدا خاصا بل يكفي القصد العام، إذ تدل على إرادة الجاني(الشخص المهاجر أو الحراق) بمغادرة تراب الوطن وعلمه أنه لن يأخذ الوثائق اللازمة وكذا خروجه غير الشرعي لذا تسمى الهجرة السرية(صقر، 2009، ص ص. 366-367)، وهناك من يفصل بين أنواع الهجرة فتصنف الى هجرة إرادية أين يقوم فيها الشخص بمحض ارادته بالتنقل والترحال الى مكان ما قصد العيش والاستقرار فيه، ولأما النوع الثاني وهو الهجرة القسرية؛ حيث يتم فيها تهجير الافراد أو الجماعات قسرا الى أماكن معينة تحت الضغط وربما التهديد ومثال ذلك تهجير الفلسطينيين عام 1948 بسبب الاضطهاد الصهيوني لهم ولأراضيهم، وهذا الشكل ذو طابع سياسي واستعماري.

1. الاشكالية:

يجمع المختصون بالأثار السلبية جدا الناجمة عن الهجرة غير الشرعية فهي لا تعني الفرد المهاجر في حد ذاته وما يجنيه من فوائد(فرص عمل والحياة الرغدة) أو ما يقع عليه جراء هذا السلوك غير القانوني من متابعة قانونية أو سجن، أو الاخطر من ذلك تعريض حياته لخطر الموت المحقق اثناء رحلته أو هجرته، وإنما الآثار تتعداها لتمس المجتمع كافة والاسرة خصوصا؛ اذا بات المجتمع الجزائري يعيش هاجس هجرة شبابه بمختلف مستوياتهم الدراسية، وظروفهم الاقتصادية، وازداد أرق العائلات خوفا وتوجسا من إقدام أبناءهم على هذا الفعل الذي راح يتزايد كل يوم، ولعل الحلقة الأضعف و الأكثر إبلاما من هكذا ظواهر هي الاسرة؛ تلك النواة الصغيرة التي نشأت لأملا في الاستقرار والمضي قدما، الآن باتت تعاني وتشكو هروب فلذات أكبادها الى ضفة مجهولة.

تتكرر الصور المروعة التي تبثها القنوات التليفزيونية وأمواج البحار تلفظ جثث شباب يافع فضل المغامرة بأهم النعم وهي نعمة الحياة، شباب يتجرع ألم الموت وسط البحار الضحلة المظلمة والباردة، على أن ينتظر يوما تتحسن فيه ظروف الحياة في بلده، إننا نتحدث عن طامة كبرى ألمت بالمجتمع الجزائري، وراحت تغرس سكاكين الرعب والحسرة في قلوب الامهات والاباء، وفعلا قد قضت

الجزائر نحبها في شبابها حيث سجلت الجهات المسؤولة تزايدا رهيبا لأرقام هؤلاء منهم من تمكن من الوصول الى الضفة المقابلة والتي هي عادة سواحل اسبانيا أو ايطاليا(خصوصا جزيرة سردينيا) ومنهم من فارق الحياة ولفظته أمواج البحر جثة هامدة، وآخر كتب في عداد المفقودين...وقد ذكرت وزارة الداخلية الايطالية أن الجزائريين هم ثاني جنسية للمهاجرين(الحراقة) الواصلين الى سواحلها منذ مطلع سنة 2020 بتعداد 318 مهاجرا أي ما يقابل 11% من مجموع الواصلين والناجين، هذا من جهة ناهيك عن الاعداد الكبيرة التي تعترضها القوات البحرية الجزائرية عبر خفر السواحل التي تحبط محاولات الهجرة الجماعية للشباب وحتى للعائلات وهذا بشكل مستمر وعلى طول الشريط الساحلي وهنا نذكر عدم قدرة الباحثة على جمع الاحصائيات السنوية وما توفر فقط هي احصائيات ونسب يومية فقط ومنها نذكر محاولة احباط هجرة 218 شخصا كانوا على متن قوارب تقليدية بتاريخ 27 جويلية 2020 وهذا حسب تقرير جريدة البلاد الجزائرية(بهاء الدين، 2020 جريدة البلاد)، كما ذكرت وكالة الانباء الجزائرية أن وحدات حرس السواحل تمكنت في الفترة الممتدة من 15 الى 19 سبتمبر ومن خلال 42 عملية متفرقة في مياها الاقليمية من اعتراض وإنقاذ 485 شخصا حاولوا الهجرة سرا، وتم انتشال 10 جثث غرقوا عقب انقلاب قواربهم(وكالة الانباء الجزائرية، 2020)، وللأسف الارقام والاعداد تسجل بشكل دوري وبأعداد متفاوتة وجد مقلقة.

من هذا المنطلق استمدت دراستنا الحالية الاهمية القصوى للبحث والتقصي في طيات هذه الظاهرة الي أملت بالمجتمع الجزائري، وسنحاول بالنقاش والتحليل التطرق الى أهم العوامل الكامنة خلف تفاقم هجرة الشباب وماهي أهم الاثار التي خلفتها على بناء الاسرة الجزائرية من خلال محاولة الجابة على تساؤلات الدراسة الأساسية:

- ماهي أهم العوامل المساهمة في تزايد الهجرة غير الشرعية للشباب الجزائري من وجهة نظر اهلهم وذويهم؟
- ما هي أهم الأثار النفسية والاجتماعية التي خلفتها الهجرة غير الشرعية على عائلات الشباب المفقودين؟
- ما هي أهم الأثار والصحية والعلائقية التي خلفتها الهجرة غير الشرعية على عائلات الشباب المفقودين؟
- ماذا يقترح الأهل كحلول للخفض أو الحد من هجرة الشباب غير الشرعية؟

2. أهداف الدراسة:

- سعت هذه الدراسة الى معرفة أهم الاثار النفسية والاجتماعية، الصحية والعلائقية التي خلفتها الهجرة غير الشرعية على بقية أفراد الاسرة.

- معرفة مجموع الحلول للحد من هجرة الشباب غير الشرعية حسب وجهة نظر أهل الشباب المفقودين.

3. أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية الدراسة في لفت الانتباه الى ما خلفته هجرة الابناء غير الشرعية على كل فرد من الاسرة التي عانت هجرة(حرقه) ابنها او ابنتها، والتنويه أن تلك الاثار لا تزال أعراضها مستمرة مستقبلا، وأنها لا تمس الاسرة فقط بل تتعدها الى المجتمع من حيث أن هذه الهجرة السرية تضرب وبعمق في استقرار المجتمع.

4. تحديد المفاهيم الاساسية للدراسة:

1.4. الهجرة غير الشرعية لغة: الهجرة كلمة مشتقة من فعل هاجر، يهاجر وهو الذي ترك الشيء أو أعرض عنه، ويقصد بالهجرة الخروج من أرض الى اخرى(عمر باشا، 1965، ص.203)، كما وتعني مغادرة الشخص إقليم دولته أو الدولة المقيم فيها الى اقليم دولة أخرى بنية الإقامة في هذه الدولة الاخيرة (فرجاني، 1983، ص.19).

2.4. تعرف الهجرة غير الشرعية اصطلاحا: بأنها ظاهرة جغرافية تعبر عن ديناميكية سكانية على شكل تنقل السكان من مكان الى اخر وذلك بتغيير مكان الاستقرار الاعتيادي(بركان، 2012، ص.14) ويرى الباحثون ان الهجرة نوعان هجرة داخلية وهجرة دولية والتي تحدث بانتقال عدد من افراد المجتمع الى مجتمع آخر خارج حدود وطنهم طلبا للعمل وتطلعا لفرص أفضل للحياة (الزنتاني ابراهيم، 2008، ص.145)، وتكون هذه الهجرة الدولية شرعية وقانونية اذا استبقت ببعض الاجراءات التي تسمح بدخول اقليم الدولة المستقبلية ومنها الحصول على تأشيرة أو إذن الدخول(Visa)عبد العزيز مرسي، 2007، ص.01).

3.4. وتعرف الهجرة اجرائيا حسب سيرورة الدراسة الراهنة: بأنها خروج مجموعات من الافراد ولاسيما الشباب على متن قوارب الاشباح(كما يطلق عليها البعض)، أو قوارب الموت لتسري في عرض البحر باتجاه الضفة المقابلة للبحر الابيض المتوسط، وهي مرادفة للكلمة العامية(الحرقه) حيث يتخلى الشاب عن وثائقه الشخصية ويكتفي فقط بأخذ قسط من المال وخاصة العملة الصعبة، وتنطلق تلك القوارب مزودة بصهاريج معبئة بالبترين تضمن سير محرك القارب الى غاية وصولهم الى الجهة المرغوب فيها، وذلك رفقة دليل له خبرة في مجال الابحار سرا، هذه العملية تتم خفية عن خفر السواحل وغالبا ما تكون الانطلاقة ليلا.

5.4. الاثار النفسية والاجتماعية: ويقصد بها مجموع الاثار التي تخلفها هجرة الشاب على نفسية كل فرد من الاسرة بسبب الفقدان(وفاة) وعلمهم اليقين بلا عودة ابنهم، وكذا الأثر على البناء الاجتماعي بحكم أن الهجرة غير الشرعية هي ظاهرة يشهدها المجتمع كافة وبالتالي آثارها تكون على

نسيج الاسرة المهجورة وكذا على بناء المجتمع المستقبل للمهاجرين، وتختلف الأثار النفسية لعملية الهجرة غير الشرعية لدى الشخص المهاجر وأيضا لدى أسرته التي قد تتفاوت عليها تلك الأثار، كما وأن للهجرة غير الشرعية آثار نفسية واجتماعية على أفراد مجتمع البلد المستقبل للمهاجرين الذين عادة يختلفون في افكارهم وعاداتهم وسلوكياتهم وبالتالي دخولهم على مجتمعات أخرى له بالغ الأثر النفسي والاجتماعي والعلائقي.

6.4. الأثار الصحية والعلانقية: تخلف الهجرة غير الشرعية آثار صحية مختلفة سواء على أفراد المجتمع المستقبل للمهاجر وهنا تذكر عديد الدراسات شيوع الامراض المتناقلة بين الافراد وخاصة منها مرض الايدز والامراض الاوبئة الناتجة عن الاحتكاك وتناقل العدوى(بركان، 2012، ص 58).

7.4. الأمراض السيكوسوماتية: يعرفها القاموس الطبي بأنها مجموع الامراض ذات السبب النفسياي نفسية المنشأ، وتبدو في أعراض جسدية أو عضوية، أو هي الصدى Retentissement السيكولوجي لأمراض عضوية مزمنة (Lacombe & Autres, 2005, p. 567)

8.4. وتعرف اجرائيا في الدراسة الراهنة؛ على أنها مجموع الامراض التي طالت أحد أفراد عائلات الشباب المهاجرين والمفقودين، حيث أثر الحزن والبكاء والحداد المطول على الوالدين والاحوة وظهرت لديهم أعراض بعض الامراض كالربو، الصداع النصفي، الشلل الكل أو النصفي جراء الاصابات الدماغية والجلطات، وكذا ضغط الدم الشرياني.

9.4. الاسرة La famille: تعرف إصطلاحا بأنها بناء أو مؤسسة إجتماعية تقوم أساسا على الزواج، وعلى نهج أو توجه الوالدين، و تضم الاسرة في أساسها الوالدين والأبناء، وإن كانت في مجتمعات عديدة تشمل الأجداد والجدة وتكون أكثر عددا، وتعد الاسرة مهذا ضروريا لنمو الطفل واستقلالته. (Sillamy, 2006, p.110)

10.4. تعريف الأسرة إجرائيا هي وحدة مجتمعية صغيرة وهي نواة المجتمع، تتشكل من الوالدين والابناء باختلاف اعدادهم، تربطهم اللفة والمحبة، والاسرة رمز للدفاء العائلي وللتضامن والانسة، وفي المجتمع الجزائري الاسرة صغيرة ومحدودة العدد عكس ماكنت عليه سالفا اين تضم الاعمام والعمات والجد والجدة كل تحت سقف واحد.

5. الدراسات السابقة:

• دراسة بركان فايزة(2012)، بعنوان: آليات التصدي للهجرة غير الشرعية: هدفت هذه الدراسة الى القاء الضوء على مفهوم الهجرة غير الشرعية، والوقوف على الاسباب المؤدية لهذه الظاهرة وكذا آليات التصدي لها، وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج أبرزها: ان الهجرة غير

الشرعية لها آثار سلبية على الافراد والجماعات، وانها تمثل خسارة للبلدان الاصلية فيما يخص اليد العاملة. وكذا خسارة للدول المستقبلية من حيث مصاريف الحراسة والمراقبة وغيرها...

• دراسة خليف مصطفى غرايبة(2014) المعنونة ب: " هجرة الشباب العرب غير الشرعية الى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط"؛ وهدف البحث الى دراسة مفهوم الهجرة غير الشرعية وتاريخها اسبابها وحجمها، وخلصت الدراسة الى أن الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الصعبة التي يعيشها الشباب العربي في دول البحر الابيض المتوسط لعبت دروا أساسيا في هجرتهم السرية(غرايبة، 2014، ص ص 165-184).

• دراسة زكية بن عامر (2018) بعنوان: " الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بأزمة الهوية عند المراهق الجزائري" تطرقت فيه الباحثة الى تحديد مفهوم الهجرة غير الشرعية، كما تطرقت الى أهم الاسباب المؤدية بالمراهق أو الشاب الى النزوح بفكرة الهجرة أو الحرقة، وتناولت بالطرح موضوع الهوية لدى المراهق وكيف يتبنى ذلك المراهق فكرة الهجرة غير الشرعية، وكيف تكون أزمة الهوية سببا في ذلك.(بن عامر، 2018، ص ص 210-216).

• دراسة رافع أمبارك(2018)، بعنوان: " واقع الهجرة غير الشرعية دراسة في المفاهيم والاسباب والآثار ضفتي المتوسط أنموذجا"؛ حيث هدفت هذه الدراسة الى التعريف بالهجرة غير الشرعية، ومن ثم تحليل الاسباب المؤدية لها ولاسيما الاسباب السياسية(العنف، والحروب...) وكذا الاسباب الاقتصادية(الفقر والعوز المادي...)، ثم تطرق الباحث الى مجموع الآثار المترتبة عنها سواء بالنسبة للدول المصدر أو المستقبلية أو نقاط العبور مقسما إياها الى آثار ايجابية والتي تتمثل في حصول الدول المستقبلية لمزيد من اليد العاملة تدعيما للنشاط الاقتصادي، وأيضا احتمال ان تضيف أعداد المهاجرين العديد من الثقافات والافكار الايجابية البناءة لتلك المجتمعات.

بينما الآثار السلبية فقد أوجزها الباحث في نزوح الطاقات الشابة للدول المصدرة، واستغلالها بشكل سيئ في الضفة المقابلة وبأثمان زهيدة، التفكك الأسري لعائلات المهاجرين، واهم تلك الآثار هي السياسية التي تعود بالسلب على البلدان المهاجر منها(أمبارك، 2018، ص ص 43-65)

التعقيب على الدراسات السابقة:

جاءت الدراسات الاربعة من حيث محتواها مركزة على مفهوم الهجرة غير الشرعية وكذا سرد ظهورها التاريخي وشيوعا بين الدول، واتفقت كلها في عرض الاسباب؛ رغم تركيز البعض منها فقط على الاسباب السياسية والاقتصادية، وفي العموم أتت الدراسات الاربعة كعرض نظري وقراءة في مفاهيم الهجرة وأنواعها واسبابها، وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات من حيث التنظير لموضوع الهجرة غير الشرعية، في حين لم تتمكن الباحثة(في حدود علمها طبعا) من الحصول على دراسات تطبيقية مشابهة لدراستها الراهنة والتي تخص متغير الآثار النفسية والاجتماعية للهجرة غير الشرعية.

5. الجانب الميداني للدراسة:

1.5. منهج الدراسة:

يعد المنهج الأساس لكل دراسة علمية بما في ذلك ميدان العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية(المليجي، 2001، ص. 38)، فهو يكسب البحث طابعه العلمي، حيث أن صحة البحوث تقوم أساسا على نوعية المنهج المستعمل وقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي بهدف تنظيم المعلومات وتصنيفها وهو لا يقتصر على وصف الظواهر أو وصف الواقع كما هو، بل يهدف إلى الوصول إلى استجابات تساهم في فهم هذا الواقع(عناية، 2008، ص.77).

2.5. عينة الدراسة:

تم انتقاء عينة الدراسة بطريقة قصدية، حيث تكونت العينة من ثمان(08) حالات تمثل أحد أفراد عائلة الشباب المهاجرين المفقودين، ومعظمهم قاطنين بمدينة عين البيضاء وكذا بعض البلديات التابعة إقليميا لولاية أم البواقي، وتم اختيارهم بطريقة قصدية تعمدت الباحثة التوجه مباشرة لأحد افراد أسرهم (حسب معلومة مفادها أن هؤلاء هاجروا منذ سنتين أو أزيد من ذلك ولم يسمع عنهم أي خبر لحد الآن رغم كل مساعي أهلهم للاستفسار عن حالهم وعن حياتهم)، لكن ونظرا لصعوبة الموضوع لم يتسن للباحثة الا بتطبيق الدراسة على ثماني منهم نظرا لحساسية الموضوع الذي لا يزال يدمي قلوب هؤلاء العائلات، وفيما يلي نستعرض خصائص عينة الدراسة:

الجدول (01): يبين خصائص أفراد العينة.

الحالات	الجنس	السن	المستوى التعليمي	حالة الوالدين (الحياة)		الحالة المدنية للوالدين	هل كان لديه عمل
				الاب	الأم		
الحالة 01	ذكر	27	أولى جامعي	متوفي	حية	كانا متزوجين	عامل يومي
الحالة 02	ذكر	25	الثالثة متوسط	حي	حية	متزوجان	لا يعمل
الحالة 03	ذكر	23	الثالثة متوسط	حي	حية	متزوجان	لا يعمل
الحالة 04	ذكر	32	السابعة اساسي	حي	متوفاة	اعاد الزواج	لا يعمل
الحالة 05	ذكر	30	الثانية ثانوي	حي	حية	متزوجان	لا يعمل
الحالة 06	ذكر	30	الرابعة متوسط	حي	حية	متزوجان	يعمل
الحالة 07	ذكر	25	الرابعة متوسط	حي	حية	متزوجان	لا يعمل

الحالة 08	انثى	35	أمية /غير متعلمة	حي	حياة	منفصلان	لا تعمل
المجموع:	07 ذكور	28.37	مختلف	06 احياء	06 متزوجان (1 ارملة+1 اعداد الزواج		2 يعمل/ لا يعمل
	01 انثى			02 ايتام			

3.5. أداة الدراسة:

تبعاً لسيرورة موضوع الدراسة تم الاستعانة باستمارة مقابلة تضمنت أربعة (04) أسئلة، مسبوقة بجملة من البيانات الشخصية للشباب المهاجر من سنه ومستواه التعليمي، وهل لديه عمل دائم؟ وما نوعه؟ وأسئلة عن الأسرة تخص الحالة المدنية لوالديه؟ وهل هما على قيد الحياة؟ وجاءت تلك الاسئلة الاربعة كما يلي؟

1. هل تعلم وجهة هجرة إبنك/ أخيك؟ نعم / لا : اذا كانت الاجابة بنعم فما هي الوجهة؟
2. حسب رأيك ما هو السبب الحقيقي لهجرة ابنكم؟
3. ما هي أهم الاثار المترتبة عن هجرة ابنكم على الأسرة؟(أثار نفسية، اجتماعية، صحية، علائقية...)
4. حسب رأيكم ماهي الحلول التي تقترحونها للحد من هجرة الشباب غير الشرعية؟

6. مناقشة نتائج عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.6. عرض ومناقشة استجابة العينة حول السؤال الأول:

هل تعلم الوجهة التي هاجر اليها ابنك؟ (نعم) (لا) اذكرها في حال نعم؟ جاءت نتائج اجابات العينة كما يلي:

الجدول رقم(02) يوضح استجابات العينة حول السؤال الاول:

نوع الاستجابة	لا	نعم	المجموع الجبهة	المجموع:
عدد الحالات	03	05	04 الى سردينيا/01 المانيا	08
النسبة المئوية	37.50	62.50		%100

مناقشة وتحليل نتائج الجدول رقم(02): من خلال مجموع التكرارات المتحصل عليها للحالات الثمانية يتضح لنا أن أهل(والدا) الشباب المهاجر معظمهم على دراية بالمكان الذي هاجر اليه ابنهم وجاء تكرار الاستجابة بنعم بخمسة من ثمانية ما يعادل نسبة 62.50% من المجموع الكلي وهي نسبة مرتفعة؛ وهنا تنوه أن الباحثة ومن خلال مقابلتها مع الاولياء وضحووا جيداً أن معرفتهم بمكان هجرة

ابنهم جاءت إما بالنقاش معه قبل الهجرة(هناك من أقدم على محاولة الهجرة عدة مرات وهذه كانت الاخيرة)، أو تم استنتاجها بعد هجرته وبداية مأساة الاولياء في جمع المعلومات من أصدقائه وجيرانه، ونذكر أن هؤلاء لم يتلقوا أي اتصال من أبنائهم ماعدا السيدة(الحالة رقم08) التي تتصل برقم من دولة اجنبية ولكن لا تتكلم...).

في حين كانت الاجابة ب(لا) تمثل ثلاث حالات من الأهل الذين لا يعرفون الوجهة التي قصدها إبنهم نهائيا وذلك بنسبة مئوية تعادل 37.50% من مجموع الاستجابات الكلية للعينة، وهذه النقطة بالذات لوقت الأولياء كثيرا وزادت من معاناتهم، لأنها صعبت عليهم عملية البحث عنهم.

2.6. عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الثاني:

حسب رأيكم ما هو السبب الحقيقي لهجرة ابنكم؟ وكانت نتائج استجابات العينة موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم(03) يوضح استجابات العينة حول السؤال الثاني:

النسبة المئوية	التكرار	محتوى العبارات	
87.5 %	7	عوامل مادية	01
62.5 %	5	عوامل اسرية	02
100 %	8	عوامل اجتماعية	03
37.5 %	3	الاغراء وحب التجربة	04

مناقشة وتحليل نتائج الجدول رقم(03): من خلال الجدول يتضح لنا تباين مجموع العوامل التي أدت بالشباب الى القيام بالهجرة غير الشرعية؛ وقد تم تجميع استجابات العينة ضمن عبارات أساسية حتى يمكن قراءتها وعليه جاء محتواها مقسما الى عوامل مادية بتكرار 7 من 8 ما يعادل نسبة مئوية مرتفعة تقدر ب87.50%؛ وقد اشتملت على الاحتياج والعوز المادي(6 حالات يشكون البطالة)، والرغبة في الحصول على عمل دائم يلي التطلعات، بالإضافة الى أن حالتين كانتا في وضعية دين مالي وكان لزاما عليهما دفع وارجاع أموال الدائنين وبسبب العجز عن ذلك فكرا في القيام بالهجرة غير الشرعية؛ وهنا ننوه الى صغر حجم العينة، وإلا كانت النسبة جد مرتفعة فطلب تحسين ظروف الحياة وكسب العيش مطلب يجمع عليه غالبية الافراد المهاجرين ليس فقط من الجزائر ولكن من كل دول شمال افريقيا ومختلف دول العالم الثالث(بخوش، 2007، ص.66)

أما العوامل الاسرية فجاءت بتكرار 5 من 8 أي بنسبة 62.5%. وهي تدل على معاناة الحالات من مشاكل عائلية حادة ومستمرة، غياب صورة الأم وكذا صورة الأب بالنسبة للشبابين اليتيمين، كذا عدم تقبل الحياة الزوجية من قبل الزوج بالنسبة للحالة الانثى التي هاجرت وتركت خلفها ابنها بعمر 13 سنة.

في حين إعتلت العوامل الاجتماعية قائمة أسباب الهجرة وذلك بتكرار 8 من 8 و بنسبة 100% لتشمل الاحساس بالتمييز (الحقرة)، الاحساس بالنبذ (الشباب اليتيم)، الفراغ بسبب غياب عمل دائم ومناسب، والروتين اليومي مع غياب فضاءات الترويح والتنفيس (مساح، ملاعب، مساحات خضراء، قاعات رياضية، النقص الفادح في تدفق الانترنت....) كلها عوامل زادت الطين بلة وساهمت كثيرا في تسارع فكرة الهجرة ظنا منهم بحياة أفضل هناك.

والعامل الأخير كان بسبب الاغراء من قبل الاصدقاء الذين أقدموا على الهجرة ونجحوا في عبور البحر ومحاولة الاستقرار على الضفة الاخرى وهي مجموع الروايات التي تتناول قصص نجاح أبناء العي أو المدينة في تحقيقهم لهذا الحلم ولعل هذا الاغراء يعد من أهم أسباب تنامي هذه الظاهرة غير المشروعة (الدهيبي، 2010، ص. 4)، وكذا حب التجربة وهذا شعور عند الحالة (6) الذي كان ميسور الحال ولديه تأشيرة قانونية لم يستعملها للهجرة وفضل التجربة مع أصدقائه للأسف لم يسمع عنهم أي خبر لحد كتابة هذا المقال، وقد حظي هذا العامل بتكرار 3 من 8 و بنسبة 37.5% من مجموع الاستجابات.

مما سبق عرضه يمكن القول أن الأسباب الاسرية، المادية، الاجتماعية...تعددت وتضافرت لتتضح فكرة (الحقرة) أو الهجرة غير الشرعية عند هؤلاء الشباب أملين في غد أفضل بعمل يحبونه وراتب محترم يكفي احتياجاتهم، ومتطلعين الى حياة رغدة شبيهة بالجنة، لكن هيمات ذلك: الشباب التسع الذين غادروا عين البيضاء لم يعودوا أبدا الى أحضان أسرهم وزخم أزمهم بل تركوا خلفهم عائلاتهم تبكي فراقهم ليلا ونهارا.

3.6. عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الثالث:

ماهي أهم الاثار المترتبة عن هجرة ابنكم على الاسرة (اثار نفسية، اجتماعية، صحية، علائقية...)

الجدول رقم (04) يوضح استجابات العينة حول السؤال الثالث:

النسبة المئوية	التكرار	محتوى العبارات	
100%	8	اثار نفسية	01
62.50%	5	اثار اجتماعية	02
50%	4	اثار صحية	03
100%	8	اثار علائقية	04

مناقشة وتحليل نتائج الجدول رقم (04): من خلال الجدول يتضح لنا جيدا الاثار الفادحة

التي خلفتها هجرة الشباب على ذويهم ومحيطهم؛ وقد اثرت وبشدة على الجانب النفسي لكل افراد

الاسرة بمجموع 8 من 8 ونسبة 100% ولاسيما على الام (ماعدا الحالة يتيم الام ووجود زوجة الاب، لكن التأثير النفسي كان على اخوته)، وجاء على لسان الحالات انهم يعانون الحزن والكآبة بشكل دائم(الدار ظلمة)، البكاء المستمر(شواتلي قلبي)، حزن وحداد دائم(راني حازنا عليه)، تأنيب الذات (انا السبة)، وتأنيب احد الوالدين للأخر(هي الي دلاتو...هو الي ماشي لاتي بيه وين نشوفو انا ياخي راهو راجل ويظل برا...باباه هو السبة)، كما تضمنت الاثار النفسية حالات الاكتئاب والملل وفقدان الاحساس بالجو العائلي، فقدان الطمأنينة بين افراد الاسرة(ماكانش الثقة في خاوتو بالاك هوما ثاني يهربوا ويروحو علينا...).

أما الاثار الاجتماعية فجاءت بتكرار 5 من 8 ونسبة 62.50% وهي تعكس انقطاع العلاقات مع المحيط بما فيهم الاهل والمقربين(ما نروحش للعراس...هوما يزوجو في ولادهم وانا نروح نبكي وفتح)، عدم الاحتفال بالمناسبات الدينية(المولد النبوي، عيد الفطر، عيد الاضحى...) وجاء على لسان ام احد افراد العينة(لا رمضان ...لا أعياد... صامطين ما فيهم حتى بنه كأنهم جنازة...ولدي كان في رمضان يشرب يقولي طيبي يا ماما هاذي وهاذي وذكا لمن نطيب...وتبكي الام بحرقه...)، وبالتالي من أهم الاثار هي فقدان الاحساس الجماعية الجميلة التي تصنعها المناسبات العائلية والمجتمعية، وسلوك مثل "الحرقه" خرب مثل هذه الاشياء التي من المفروض ان تزيد من متانة الروابط الاسرية والمجتمعية وتعمل على تلاحم كل افرادها.

الاثار الصحية وجاءت بتكرار 4 من 8 ونسبة 50 % وقد خلفت هجرة الابن معاناة الوالدين كلاهما أو الام خصوصا من احدى الامراض السيكوسوماتية منها الضغط الدموي عند الحالات الاربع، ومشاكل في الرؤية (حسب تعبير الحالات بسبب كثرة البكاء)، والاصابة بالسكري وآلام الصداع النصفي(الشقيقة) وغيرها...

الاثار العلائقية وجاءت بتكرار 8 من 8 ونسبة 100% وهذا يدل على سلبية الهجرة غير الشرعية، اين اثرت على علاقة الوالدين مع بعضهم(خلافات وصراخ ومشاكل كل يوم)، ايضا اثرت على علاقة الوالدين ببقية الاخوة، وحتى بين الاخوة فيما بينهم، وعلى مستواهم الدراسي(خاوتو ولاو ما يقرأوش مليح خصوصا اختو الصغيرة)، ونذكر هنا الحالة الانثى التي كانت متزوجة وام لطفل يبلغ من العمر 13 سنة(كانت تضربوا بعنف عليها خلاتو وراحت...مجيد تعرض للاغتصاب خاطر يظل هامل يحوس على ماما...ولا عنيف متمرد، دايم راسب في قرايتو...عندو مشاكل مع المعلمين وزملاءه...راهو هابل حاب غير يفهم علاه خلاتو أمو...وهنا نلمس جيدا المأساة التي خلفتها هجرة أم على ابنها وقلدة كبدها وأدت به الى حالة من الضياع والمعاناة النفسية خصوصا وانه يعيش مرحلة جد صعبة وهي مرحلة المراهقة.

في نفس الحالة (السيدة) أثرت هجرتها كثيرا على زوجها الذي يود معرفة سبب هجرتها دون إعلامه مسبقا، تلك الدوامة من الأسئلة جرته الى تعاطي المخدرات، ليلقى حتفه إثر حادث مرور(ولدي مسكين ضاعت حياتو... من بعدها راح للمخدرات واحد النهار اسمع بلي رجعت للبلاد من الصدمة دار حادث مرور في الطريق وتوفي...الله يرحمو كملاتو...).

4.6. عرض ومناقشة استجابات العينة حول السؤال الرابع:

حسب رأيكم ما هي الحلول التي تقترحونها للحد من هجرة الشباب غير الشرعية؟

الجدول رقم(05) يوضح استجابات العينة حول السؤال الرابع:

النسبة المئوية	التكرار	محتوى العبارات	
75 %	6	تحسين ظروف الحياة(عمل/مسكن)	01
100 %	8	عدم التهميش والحقرة	02
100 %	8	توفير فضاءات للشباب	03
75 %	6	تقوية الوازع الديني	04
87.50 %	7	ضرورة الحوار داخل الاسرة.	05

عرض وتحليل نتائج الجدول رقم(05): من خلال الجدول يتبين لنا مجموع الحلول أو الاقتراحات كما يراها أهل الشباب المهاجرين وذلك للخفض من هذه الظاهرة، وجاءت كما يلي:

- رفض التهميش (الحقرة La marginalisation): الممارسة من قبل مؤسسات الدولة وكل فروعها، وذلك بتكرار 8 من 8 أي بسنبة 100%، ولو تمعنا في إجابات العينة للسؤال الثاني لوجدنا أن أهمها هي الاحساس بالنبذ والتهميش(الحقرة)، وهذا يدل على أن هؤلاء الشباب يريدون فرصا متساوية كغيرهم للحصول على وظيفة و مسكن دون محسوبية ولا رشوة، وكذا حقهم في الحصول على كثير من الامتيازات الخاصة بالاستثمار وايضا منحهم فرصا للتسيير، وهي النتيجة التي أشارت اليها دراسة ابراهيم محمد عياش المعنونة بالهجرة غير الشرعية(2008)، أين اتفق أساتذة علم النفس في جمهورية مصر العربية ، على أن الهجرة غير الشرعية هي وليدة البطالة والتهميش والفراغ، مما يولد لدى هؤلاء الشباب الضيق الاكتئاب النفسي(عياش، 2008).
- أيضا اقتراح يخص توفير فضاءات للشباب وحظي هذا البند بتكرار 8 من 8 وبنسبة كاملة 100% وفيه وضح الاهد أن ابناءهم محرومين من أبسط الفضاءات مثلا التي تخص ممارسة رياضة ما كالملاكمة والملاعب الحضرية، و أماكن للترفيه، فالوسط الذي يعيش فيه

الشباب منغلقة، لا عمل، لا حق في طلب مسكن، لا مكان لممارسة هوايته المفضلة(مسارح، ملاعب، قاعات السينما...هذا الذي ركب لدى هؤلاء الملل من الروتين اليومي؛ فالشباب يئس وهو كل يوم على ذلك الحال في حين ان طاقاته الشبابية تستحق أن تدفع به الى الامام بكثير من النجاحات، ولم يبق امامه الا المجازفة بحياته لعلها تجدي نفعاً وهي(المغامرة بحياته) حسب رأيه احسن من البقاء مكتوف الايدي ويرى مستقبله يذبل ويتلاشى امام ناظره.

- تحسين ظروف الحياة بتوفير مطلبي العمل والسكن: جاء هذا الاقتراح بتكرار 6 من 8 اي بنسبة 75%، وهنا ننوه ان هم ذاتهم الحالات العاطلة عن العمل، ونظرا لصغر حجم العينة جاءت النتائج بهذه الشاكلة واعتقد ان الامر يتغير لو كانت العينة أكبر؛ فحالتين فقط كانتا ميسوري الحال(السيدة والشاب الذي كان يمتلك تأشيرة السفر الرسمية)، أما البقية فقد كانوا يعانون البطالة ويأملون في الحصول على مسكن تهيئة لمرحلة الارتباط والزواج وتأسيس اسرة مستقبلا، لكن غياب السكن والوظيفة يجعل الشاب يؤجل موضوع الاستقرار وعقب اليأس والفشل في الحصول عليهما بسبب التهميش والاقصاء لم يتبق امامه الا حل الهجرة السرية، فمعظم الشباب العرب المهاجر سريا كان الدافع الحقيقي لهجرته هو الفقر والبطالة)
- تقوية الوازع الديني: جاء بتكرار 6 من 8 وبنسبة معادلة للاقتراح السابق وهي 75%؛ وهذا رأي الوالدين اللذان يرون أن العقيدة الحقيقية تثبت الشاب على مواقفه وان لا يرمي بنفسه الى التهلكة مهما كانت ظروف المعيشة مشينة وسيئة، ويحمل الوالدين أنفسهم المسؤولية في تواتر هذه القيم الدينية عند ابنائهم كنوع من تأنيب الذات والعقاب الذاتي(أحنا ما عرفناش انربيوهم...ربي سبحانه ما قالش هكذا...)، كما يحملان المسؤولية للأئمة المساجد وانهم مقصرون جدا من حيث الوعظ والارشاد وكذا كل الفاعلين في المجتمع(هاذي ماشي مسؤوليتنا وحدنا الناس كامل مسؤولة على هاذ الشيء...).

- ضرورة وجود حوار داخل الاسرة: وحظي هذا الاقتراح بتكرار 7 من 8 وبنسبة معتبرة 87.50%، جل الحالات كانت عائلاتهم تشكو الصراعات والخلافات بين الوالدين وكذا وبين الوالدين والشباب، واثنان من الحالات أيتام أحدهما يتيم الأم وهنا زوجة الأب لا مبالية وغير مكترثة لأمره وبالتالي الشباب كان يعيش في دوامة من الافكار السلبية، وايضا الحالة الاولى الشباب

يقيم الاب أين تذكر الام(على لسانها) "ب وفاة والده... ضاع السند الذي كان يعتمد عليه"، والبقية هي أسر ضعيفة الدخل تشكو التصدع في علاقاتها وسوء التوافق الاسري، وهذا ما يجعل الشاب يمل ويمقت هذا الوضع ويفكر بأي طريقة للخروج من هذه الدائرة.

الاستنتاج العام:

من خلال ما سبق عرضه نستنتج أن هناك عوامل أساسية ساهمت في تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري، وفي مقدمتها الاسباب الاجتماعية؛ من تهميش وفراغ وبطالة... وكذا عوامل مادية تنحصر في غياب فرص العمل، والعوز المادي لهؤلاء الشباب مقارنة مع طموحهم الجامح في العيش الرغيد، وطبعاً هناك العوامل الأسرية أين لعبت الصراعات والخلافات العائلية دوراً هاماً في ضجر الشباب، بالإضافة الى التمزق العائلي، وفقدان السند المتمثل غالباً في الأم أو الأب، وأخيراً عوامل طائفية تمثلت في الرغبة في خوض تجربة (الحرق)، والتي ساهمت في إثرائها مواقع التواصل الاجتماعي وكذا بعض قنوات الاعلام التي كثيراً ما روجت للحياة المثالية في دول الضفة المقابلة.

وفي إجابة على أهم تساؤلات الدراسة والمتمثلة في معرفة أهم الآثار التي خلفتها الهجرة غير الشرعية؛ اعتلت الآثار النفسية السلم بكل ما تحويه من ألم واحباط واكتئاب وانعزال، ثم تلتها الآثار العلانقية حيث تأثرت علاقة أفراد العائلة فيما بينهم وراح كل منهم يتهم الآخر بسببية حدوث هذه الفاجعة وأن أحدهم قد قصر كثيراً في الاهتمام بذلك الشاب، كما تدهور تماماً تواصل افراد المهاجرين ببقية المحيط الاجتماعي وراحو يعيشون الانفراد والانطواء وغابت رغبتهم في الاحتكاك الاجتماعي.

كما أسفرت الدراسة عن آثار صحية ونفسية أثرت كلها بالسلب على افراد العائلة حيث ظهرت لديهم الامراض المزمنة ولا سيما السيكوسوماتية كمرض السكري وضغط المد الشرياني، ومختلف أمراض العين وضعف الرؤية، بالإضافة الى آثار نفسية وخيمة تجسدت في تأنيب الذات واللوم والحسرة وغير ذلك...

خاتمة:

إن الهجرة غير الشرعية جريمة من منظور القانون في حق البلاد و العباد، ومن خلال العرض البسيط لنتائج الدراسة نتأكد جيداً من حجم الآثار الوخيمة التي تخلفها الهجرة السرية على الافراد

المغامرين بأنفسهم في قوارب الموت(عدد كبير جدا من هؤلاء تلفظهم أمواج البحر بشكل يومي)، وعلى أسرهم التي طالها التصدع والخلاف أكثر مما كانت عليه، وأيضا الأثار السلبية غير البناءة على المجتمع الذي ضاعت فيه أحلام بناء الوطن والاستقرار فيه، ولن تجني الأمة شيئا مادامت طاقاتها الشبابية تستنزف الى جهات أخرى؛ فخريجي الجامعات الذين سهروا الليالي لبناء أروصدهم العلمية والمعرفية باتوا مزارعين في حقول العنب بإيطاليا ومستثمرات الحمضيات في اسبانيا بل ومنظفي القمامة في فرنسا والمانيا وقلّة منهم من يحاولون النجاح واثبات وجودهم في مكان ينظر فيه الى المهاجر العربي والجزائري بالخصوص بأنه طفيلي أتى لتخريب بلادهم، ولاسيما والدول الاجنبية تعيش مشكلة الاسلاموفوبيا هذه الحالة المبتكرة منهم لزيادة نبذ المسلمين، الشيء الذي شوّه أكثر فأكثر صورة العرب المسلمين ولاسيما المهاجرين غير الشرعيين الذين يعاملون بطرق لا انسانية هناك.

و الآن صار لزاما على كل الاطراف(الاسرة، المؤسسات التعليمية والدينية، أصحاب القرار...) ان توحد جهودهم وأن يعملوا سويا لإعادة تكريس مفهوم العيش في كنف الوطن الواحد والتعايش مع ظروفه فبلدنا ولله الحمد آمن سياسيا وعسكريا، يبقى فقط أن تعيد مؤسسات الدولة والقائمين عليها النظر جديا في مطالب الشباب وأن تعيد له الأمل من جديد ليحيا في بلده عيشة الاحرار دون أن يفكر للحظة بمغادرة بلده الى وجهة مجهولة.

قائمة المراجع:

- 1) الدهيبي عمر الاخضر. (2010). الهجرة السرية في الجزائر. ندوة علمية حول التجارب العربية في مكافحة الهجرة غير المشروعة. جامعة نايف للعلوم الامنية. المملكة العربية السعودية.
- 2) الزنتاني ابراهيم محمد اعبيد. (2008). الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية. الاسكندرية المكتب العربي الحديث.
- 3) الزيدي مفيدة. (2010). ازمة انسان أم ازمة أمة(هجرة العرب نحو الغرب). العرب الاسبوعي. بتاريخ 2010/02/6.
- 4) الشهاوي طارق عبد الحميد. (2009). الهجرة غير الشرعية. رؤيا مستقبلية. الاسكندرية. دار الفكر الجامعي.
- 5) المليعي حلي. (2001). مناهج البحث في علم النفس. ط1. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 6) أمبارك رافع. (2018). واقع الهجرة غير الشرعية دراسة في المفاهيم والاسباب والأثار ضفتي المتوسط أنموذجا، مجلة قضايا معرفية. المجلد1. العدد1. مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة زيان عاشور الجلفة: الجزائر.
- 7) بخوش عبد الرحمان. (2007). علاقة الهجرة غير الشرعية بالجرائم الأخرى. مجلة المشعل. العدد 05 ديسمبر.
- 8) بركان فايذة. (2012). آليات التصدي للهجرة غير الشرعية. رسالة ماجستير. تخصص الحقوق. علم الاجرام العقابي. الجزائر. جامعة الحاج لخضر باتنة.
- 9) بن عامر زكية. (2018). الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بأزمة الهوية عند المراهق الجزائري. مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات. المجلد7. العدد 2.

- (10) بهاء الدين م. (2020). حرس السواحل يعترض 218 شخصا حاولوا الحرق في يوم واحد، جريدة البلاد. تم الاطلاع على الموقع بتاريخ: 27. 09. 2020 على الساعة 19.43
- 11) <https://www.elbilad.net/article/detail?id=109058>
- (12) دليو فضيل وعلي غربي وهاشمي مقراني.(2003). الهجرة والعنصرية في الصحافة الاوروبية. د.ط. الخروب (قسنطينة) الجزائر. مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية.
- (13) صقر نبيل. (2009). الوسيط في جرائم الاشخاص. د.ط. عين مليلة. الجزائر. دار الهدى.
- (14) عبد العزيز مرسي مصطفى.(2007). تأثير الهجرة غير الشرعية الى اوروبا على صورة المغترب العربي. ندوة من تنظيم جامعة الدول العربية" المغتربون العرب من شمال افريقيا في المهجر الاوروبي.
- (15) علي اسماعيل أحمد. (1997). أسس علم السكان. القاهرة. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- (16) عناية غازي.(2008م). منهجية إعداد البحث العلمي " بكالوريوس...ماجستير...دكتوراه". د.ط. عمان. دار المناهج للنشر و التوزيع.
- (17) عمر باشا صلاح الدين.(1965). المدخل لدراسة الجغرافيا البشرية. دمشق. المطبعة الجديدة.
- (18) فرجاني نادر. (1983). الهجرة الى النفط. لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية.
- (19) عياش محمد ابراهيم.(2008). الهجرة غير الشرعية ج2. الحوار المتمدن. تاريخ الاطلاع: 25. 09. 2020 على الموقع التالي: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=145163>
- (20) غرابية خليف مصطفى. (2014). هجرة الشباب العرب غير الشرعية الى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط. العدد 11. مجلة جامعة ابن رشد في هولندا.
- (21) وكالة الانباء الجزائرية.(21 سبتمبر 2020). مكافحة الهجرة غير الشرعية. أدرج المقال على الساعة 18.05. تم الاطلاع عليه بتاريخ: 27 سبتمبر 2020 على الساعة: 20.13.
- 22) <http://www.aps.dz/ar/algerie/92485-485>
- (23) يوسف أمير فرج.(2012). الهجرة غير الشرعية. طبقا للواقع والقانون والمواثيق والبروتوكولات الدولية.
- 24) Abad Idir (2018). L'Algérie: un pays de transit pour l'immigration clandestine. Publié le 29/11/2018 à 08:11 | récupéré le 22/09/2020 à 11:03
- 25) <https://lepetitjournal.com/alger/lalgerie-un-pays-de-transit-pour-limmigration-clandestine-245316>
- 26) Lacombe Michel, Jean-Luc Pradel, Jean-Jacques Raynaud.(2005). Dictionnaire Médical à L'usage des IDE. 2^e édition. Lamarre: Paris.
- 27) Sillamy Norbert.(2006) . Dictionnaire de psychologie. © LAROUSSE : France.